

في وصف شيخ الإسلام ابن تيمية وأصحابه

الكاتب: عماد الدين الواسطي



واجتمعت بطائفة بدمشق من الله بهم عليّ، فوجدتهم عارفين بأيام النبوة، والسير الصحابية، ومعاني التنزيل، وأصول العقائد المستخرجة من الكتاب والسنة. عارفين بأذواق السالكين وبداياتهم، وتفاصيل أحوالهم، يرونها من كمال الدين، لا يتم الدين إلا بها، ولا تشبه أنفاسهم أنفاس أهل العصر من فقهاءهم وصوفيتهم.

وما شبّهت أنفاسهم إلا بأنفاس القرن الأول والثاني والثالث، في عصر الصحابة والتابعين وتابعيهم. وكأني - باجتماعي بهم ورؤيتهم - وجدت أبا بكر وعمر وعثمان وعليّ، ووجدت التابعين كسعيد بن المسيّب، والحسن البصريّ، والربيع بن خثيم، وثابت البناني، وأمثالهم.

وكأني وجدت برؤيتهم مالكا والشافعي والسفيانين والحمادين وابن المبارك وإسحاق وأحمد بن حنبل وأقرانهم ونظراءهم. فإني وجدتهم عارفين بحقائق العلم الذي أنزل من السماء على محمد صلى الله عليه وسلم، مسارعين إلى إقامة أوامر الله تعالى، كمسارعة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، معظّمين للدين، مهتمّين بإقامته وإظهار شرائعه وشعائره، حنّين على من هتك حدود الدين، أو انتقص شريعة من شرائعه، اعتقادًا أو عملاً.

وليست أصولهم أصول المتكلّمين، بل أصول عقائدهم على الآيات والأخبار الصحيحة، وأمروا الصفات كما جاءت بلا تأويل ولا تعطيل ولا تشبيه، وأثبتوا حقائقها لله كما يليق به من الاستواء أو النزول، وجميع الصفات، وظهر لهم - مع ذلك - معارف صحيحة، وأنوار ظاهرة من معرفة الله تعالى، ومعرفة صفاته القائمة بذاته؛ ذوقًا وحالًا، مع العلم والنظر، ووجدت آثارها في قلوبهم عند صلاتهم وأذكارهم ودعوتهم إلى الله تعالى

المصدر:

رحلة ابن شيخ الحزاميين، بتحقيق أبي الفضل القونوي، (ص 45-46).

الكلمات المفتاحية:

#ابن-تيمية

تنويه: نشر مقال أو مقتطف معين لكاتب معين لا يعنى بالضرورة تزكية الكاتب أو تبني جميع أفكاره.

<https://murabet.com>